العدد (1518) السنة السادسة - الأربعاء (27) أيــار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

من المحرر

مجازر جماعية للأسماك!

محمود النمر

من وجبات الطعام المهمة في مائدة العائلة العراقية هي وجبة السمك في جميع انواعها، من البني والكطان والجري والشبوط والحمري والزوري والشلج والصّبور والزبيدي والروبيان والشانك والسمتي الذي يدخل آخر القائمة في تسميات الاسماك العراقية التي لها نكهة خاصة لايمكن ان توجد في بقية الأسماك البحرية والنهرية في العالم. وكانت الثروة السمكية في البلاد تمثل رافدا مهما في الاقتصاد، اولا من حيث مجاميع الصيادين الذين يكسبون منها قوتهم ،هم وعوائلهم ، وعدم اعتماد السوق على الاسماك المستوردة التي باتت موجودة في كل المحال التجارية بحيث شكلت تهديدا واضحا لمنافسة السمك المحلي. لا من حيث الجودة وانما من حيث تدني اسعارها نسبة الى السمك المحلي الطازج الذي لم يمض على صيده سوى يوم او يومين.

المشكلة التي نود طرحها هي القتل المتعمد الجماعي للأسماك بدون اي وعي او ضمير مستيقظ!! او الشعور بالمسؤولية ومواجهة الذات والخلل بمبادئ الوطنية التي أخذت تخبو في الضمائر المستترة والراكضة وراء الربح السريع دون الالتفات الى الوراء والنظر الى ما سيحدث من وراء هذه الاعمال التي تضر بمصلحة البلاد بشكل مباشر، والقضاء على ثروة كانت علامة بارزة من علامات الاقتصاد وخاصة اسماك الاهوار. اننا نواجه معضلة كبيرة في عدم حماية الثروة السمكية من قبل الدولة ،بحيث تضع حلولا سريعة ورادعة للحفاظ على هذه الثروة، من الذين لايرعوون في قتلها بطرق غير قانونية.

صياد السمك هذه الايام لايستعمل الشبكة للصيد ،مثلما كان الصيادون يسهرون الليالي، بل يذهبون أياما عبر الانهار والصيد بطرق نظيفة فيها متعة الحصول على الرزق الحلال. ويستعملون جميع الشباك من(السليّة)الى اكبر الشباك التي ينصبها الصيادون من ضفة النهر الى الضفة الاخرى، وينتظرون حتى الفجر ثم يخرجونها وهم في زوارقهم يرمون صغائر السمك ويعيدونها الى النهر لكي تنمو ويعاد صيدها ثانية بعد ان تكبر. اليست هذه الطرق فيها معرفة ووعي لطريقة الصيد تدل على حكمة متوارثة للرزق؟ والصيادون في الاهوار والمناطق المكتظة بالقصب والبردي والاحراش الاخرى، يصطادون (بالفاله) ولا يصطادون الا السمكة الكبيرة لانهم يعرفون من حركة المياه الهادئه شكل السمكة وحجمها، ولا يعملون بلا معرفة بالصيد. ومن الطرق الممتعة في صيد السمك اثناء الليل انهم يضعون في مقدمة (البلم) فانوسا او (لوكسا) وحين ينعكس الضوء على سطح المياه تصعد الاسماك الى السطح لملاقاة الضوء، فتبدو واضحة باشكالها ويتم صيدها حسب رغبة الصياد ومعرفته بالسوق. هذه هي الطرق الصحيحة للصيد ولكل عمل مبادىء وحدود حمراء لايمكن تجاوزها حتى يتم الحفاظ على ثروتنا الوطنية.

> قال: في العام الماضي اجرينا تجربة في نهر دجلة ورمينا مليونا ونصف المليون اصبع من الاسماك الصغيرة في منطقة محددة من النهر لمعرفة طرق عيشها وأوزانها، وما هي أهم الطرق للحفاظ على إشكالها وهي أصابع عراقية غير مستوردة من السمك (البُني). ولكن للاسف بعد عدة أشهر لم نجد اي سمكة ،لانه تم القضاء عليها بواسطة التيار الكهربائي

استخدام التيار الكهربائي لقتل الاسماك، والحصول على الربح السريع دون عناء او كدح، والتفجير بواسطة (البمبات) والقتل الجماعي للسمك الصغير والكبير، ورمي السموم في النهر حتى تطفو مئات الاسماك على سطح الماء وجنيها والنزول بها الى الاسواق، والمواطن لايعلم بأي طريقة اصطيدت، هي عملية تضر بصحة المواطن دون العلم بذلك لانها قد قتلت بالمادة السامة.

وقبل ايام اخبرني صديق يعمل مهندسا في وزارة الزراعة، وكنا نتكلم عن الثروة السمكية وما اصابها من تدهور في هذه الاعوام وكيفية معالجة ذلك، قال: في العام الماضي اجرينا تجربة في نهر دجلة ورمينا مليوناً ونصف المليون اصبع من الاسماك الصغيرة في منطقة محددة من النهر لمعرفة طرق عيشها وأوزانها، وما هي أهم الطرق للحفاظ على إشكالها وهي أصابع عراقية غير مستوردة من السمك (البُني). ولكن للاسف بعد عدة أشهر لم نجد اي سمكة ،لانه تم القضاء عليها بواسطة التيار الكهربائي من قبل مجموعة لا تفكر الا بالربح السريع، وليس لها اي رادع اخلاقي او وطني.

ومرة اخبرني صاحب علوة بيع اسماك في منطقة الشواكة ان اسماك نهر دجلة تقتل بواسطة مواد غير معروفة ونجد فيها رائحة (نفط). وقلت في نفسي ، (تعددت الأسباب والقتل واحدٌ) . على وزارة الزراعة مهمة صعبة في سبيل الحفاظ على الثروة السمكية الوطنية ،لكن الوزارة غير قادرة وحدها على ذلك ، يجب ان تتكاتف جميع الجهود، ويطبق القانون الإجرائي ضد كل من تسول له حيلته في القضاء على ثرواتنا الوطنية ومنها الثروة السمكية ، وآخر الدواء الكي.

قضية ومسؤول

قضاء المقدادية

علي جابر
تصوير: مهدي الخالدي

يعد قضاء المقدادية التابع لمحافظة ديالى من الاقضية الجميلة والمعروف بكثرة البساتين والاشجار الوارفة الظلال. ودائما ما يفضل العراقيون رمان (شهربان) على غيره من انواع الرمان لكبر حجمه وامتلائه بالعصير وحلاوة مذاقه، اضف الى ذلك ان حركة عمرانية تلفت النظر قد قامت فيه مؤخرا وفي كل الاحوال يعد قضاء مميزا وجميلا زادته البساتين الكثيرة المنتشرة فيه جمالا على جمال.

في مركز المدينة العديد من الاحياء العصرية منها (حي الشهداء والعزي والعروبة وحي المعلمين) وهي احياء عصرية تتوفر على الكثير من مقومات الاحياء السكنية المتطورة من حيث تنظيمها وهندستها المعمارية. لكن مما يؤسف له بان نظافة هذه الاحياء لا توازي بساتينها ولادور احيائها .تحولت الشوارع والازقة الى تلال لانقاض مبعثرة ولاتجد من يهتم بنقلها الى مناطق الطمر او ابعادها على الاقل. البعض من المواطنين من الذين ذاقوا ذرعا بأكداس القمامة وتعفنها في امكنتها عمد الى حرقها وعملية الحرق لها مضارها الصحية والبيئية.الحاويات التي بنيت انهدمت وحاويات النفايات (براميل) سرقت واختفت وطريقة الحرق انعكست بشكل سلبي لا على البيئة والصحة بل تعدتها الى اكثر من ذلك، اذ ان انبعاث الدخان صبغ اعدادا من الدور باللون الاسود .

متى تقوم بلدية المقدادية بواجبها تجاه النظافة لترفع الانقاض التي تملأ القطع السكنية الفارغة ؟ هذا هو تساؤل المواطنة (خولة حسب الله) ربة بيت من سكنة القضاء التي التقينا بها هناك واضافت :الحي العسكري الذي تقع داري فيه لايكاد يطاق بسبب الروائح المنبعثة من النفايات والازبال والتي ساعدت على تكاثر الحشرات بصورة غير معهودة، ولم تنفع المبيدات التي يستخدمها المواطنون في التخلص منها .

سكنة الحي قدموا عدة طلبات وشكاوى تحريرية الى الدائرة البلدية من اجل الارتقاء بالخدمة في هذا الجانب، ولم يجنوا غير الوعود التي لاتنفذ بينما يقول المواطن فائز حسين يعمل في الوسط الاعلامي: يجب ان لانلقي اللوم دائما على الدائرة البلدية .لابد للمواطن ان يكون لديه وعي وادراك يحول ما بينه وبين ان يجعل بيئته على هذه الشاكلة .انه يرمي الانقاض عشوائيا في الشارع والساحات والازقة دون الالتفات الى ما يخلفه من تدمير لبيئته التي يتوجب ان يكون من اكثر الناس حرصا على نظافتها .البعض قام بسرقة المنهولات التي وضعتها الجهات المعنية والبراميل ايضا . على المواطن في الحي والشارع والزقاق ان يتحمل مسؤوليته وان يتعاون مع الدائرة البلدية والا فان اليد الواحدة لاتصفق .

في حين يقول لنا المواطن محمد كريم (مختار حي العربي): في اكثر اللقاءات التي تمت ما بيننا وبين ادارة البلدية في قضاء المقدادية نعلمهم بحاجة القضاء الى عمال نظافة اكثر والى ان تشمل حملات رفع النفايات احياء الاطراف ايضا كذلك طلبنا منهم تشغيل اعداد من عمال النظافة اكثر مما هو موجود. لكن اقتراحاتنا ما زالت قيد الدرس ونتمنى ان تاخذ طريقها الى التفعيل ونحن على ثقة من ان دائرة البلدية لن تتوانى في جعل الاحياء اكثر نظافة في المستقبل القريب.

شكاوى

إلى وزارة الصحة وأمانة بغداد

وردتنا من عبدالله الجاسم في مركز الكرخ الرسالة التالية الى الجهتين المذكورتين ندرجها ادناه: نحن أصحاب المحلات الواقعة على الشارع العام لـ(علاوي الحلة) ومحلات الشواكة كذلك الممتدة الى مكان بائعي الأسماك عند جسر الشهداء ، نعاني المياه الآسنة في الشارع العام ليل نهار وتكوّن برك سوداء وروائح كريهة طوال أيام السنة، وزيادة على ذلك توجد محلات كثيرة لعمل الجبن التي يخشى عليها من انتقال الأمراض كما في الصيف الماضي.

وستزداد الروائح العفنة الكريهة مع اشتداد الحر القادم وتكاثر الذباب والبعوض وغيرهما من الحشرات الضارة التي يشكو منها سكان المنطقة خصوصا انها تجد في اكوام الجبن المكشوفة مرتعا وأماكن لنشر المكروبات المسببة للإمراض.

ندعو المعنيين في وزارة الصحة وأمانة بغداد لزيارة هذه المنطقة ولو مرة واحدة ليروا بأنفسهم الأحوال السيئة لهذه المنطقة المهمة من وسط الكرخ المكتظة بالناس. وسيرون أنها أحوال لايرضى بها احد حتى اذا كان جاهلا وعديم الذوق. نرجوكم ان تنقذونا قبل ان يقع المحذور بانتشار الأمراض وقبل ان يأتي الحر ويشتد سوء هذه الأحوال.

الاستحواذ على الساحات والأرصفة

انتشرت بشكل غريب ظاهرة الاستحواذ على الساحات والأرصفة من قبل ذوي النفوس الضعيفة في المناطق السكنية والشوارع العامة، حيث تفاجأ عند ركن سيارتك في الشارع وفي مكان يسمح بالوقوف فيه لقضاء عمل معين بشخص يطالبك دفع مبلغ لايقل عن الألف دينار بدعوى أجور(كراجية). وعندما تحاججه انه شارع عام يؤكد لك بأنه قام بتأجيره من امانة بغداد وهذه الظاهرة تشمل اغلب الشوارع العامة في بغداد مع تأكيد امانة بغداد بعدم تأجيرها لاي شارع. الاشكالية في الموضوع ان الشخص المذكور يقول انه غير مسؤول عن فقدان السيارة او مافي داخلها فقط يأخذ مبلغاً من المال (كخاوة) والمواطن يدفع مضطرا اذ لاتوجد جهة معينة تمنع هؤلاء الذين يمارسون عملهم تحت مرأى ومسمع الجهات الامنية.

هذا جانب والجانب الاخر تركت امانة بغداد اراضي وسط الاحياء السكنية والاسواق في التصميم الاساسي للحاجة المستقبلية لبناء مدارس او مراكز صحية اوحدائق وغيرها، ولكن تم التجاوز والاستحواذ عليها من قبل هؤلاء.

بعضهم شيد مساكن عليها واخذ يتصرف بها من ناحية البيع والايجار كملك صرف بملايين الدنانير وبعضهم جعلها ساحة لوقوف ومبيت السيارات بعد احاطتها بسياج حيث يسمح بايقاف السيارات وسط هذه الاحياء السكنية والاسواق دون ان تخضع لاي تفتيش. المهم المردود المالي وقد حصلت اعمال ارهابية عديدة استهدفت الابرياء مستغلين التسهيلات التي وفرها المستحوذون على هذه الساحات والشوارع العامة حيث لاتفتيش دقيق على السيارات المركونة.

السواق يمتنعون عن دخول المرآب

يقول المواطن فريد خالد من منطقة بغداد الجديدة في رسالته كنا نأمل خيرا عندما تم فتح شارع رقم ١٠ الممتد من تقاطع سينما البيضاء الى مرآب النقل.

ولكن فوجئنا ان سائقي خط بغداد الجديدة الصناعة باب الشرقي يجبرون الركاب على النزول بعد السيطرة امام قاطع المرور، ويمتنعون عن ايصالهم الى المرآب حيث تؤكد تعليمات الشركة العامة لادارة النقل الخاص وكذلك تعليمات المرور، وبعض السواق يطلب نزول الركاب ولكنه يذهب فارغا الى مرآب النقل .

نضع رسالة المواطن امام المعنيين في الشركة العامة لادارة النقل الخاص لاتخاذ الاجراء الذي تراه مناسبا بحق السواق المخالفين .

المولدات الاهلية وتحسن الكهرباء

لمس المواطنون في بغداد في الاونة الاخيرة تحسنا كبيرا وواضحا في الطاقة الكهربائية المجهزة، اذ تصل في بعض الاحيان الى (٢٠) ساعة تجهيز في اليوم نأمل ان تتصاعد جهود العاملين في هذا القطاع الحيوي يقابله عدم الاسراف والتبذير من قبل المواطن ودرجات الحرارة اخذت بالصعود دون سابق انذار.

تقول المواطنة ام عبير من سكنة حي المثنى- الضباط- في اتصالها مع هذه الصفحة ان مدينة الضباط تعاني حاليا من كثرة الحفريات واكوام الاتربة جراء اعمال الماء والمجاري وحتى الاحياء والشوارع التي انجزت فيها الاعمال تركت على حالها ومنها شارع الربيعي. وهو الشارع التجاري في المنطقة حيث تكثر فيه المطبات والاخاديد ويحتاج الى اعادة اكساء وتثبيت قوالب الارصفة .اضافة الى ان الشارع الذي يحدها من الجهة الغربية بحالة سيئة ايضا وتدعو الى ضرورة الاسراع بردم الشقوق التي فتحت على الاقل.

برقيات الى المسؤولين في أمانة بغداد

ندعوكم الى التجول في شوارع بغداد بسيارات عادية لتطلعوا وتكتشفوا معاناة المواطن الذي يتجول في هذه الشوارع وان تدلونا هل هناك شارع خال من المطبات والحفريات في مناطق العاصمة كافة.

نبارك جهودكم في رفع التجاوزات عن استقدام العمالة الاجنبية للعمل في العراق وهناك بطالة كبيرة في اوساط الشباب وجلهم من الخريجين. وبعضهم يحمل الشهادات العليا واعتبر عمل هذه المكاتب في الوقت الحاضر مفارقة كبيرة كان الاجدى بهذه المكاتب ايجاد فرص للشباب العاطل عن العمل وبالتالي فسح المجال لاستقدام العمالة الاجنبية .

ترى ماذا تقول وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن هذا الموضوع وهي المسؤولة عن تسجيل العاطلين واجازة مثل هذه المكاتب ؟هذا ما جاءت به رسالته.

شارع الربيعي والمطبات

تقول المواطنة ام عبير من سكنة حي المثنى- الضباط- في اتصالها مع هذه الصفحة ان مدينة الضباط تعاني حاليا من كثرة الحفريات واكوام الاتربة جراء اعمال الماء والمجاري وحتى الاحياء والشوارع التي انجزت فيها الاعمال تركت على حالها ومنها شارع الربيعي. وهو الشارع التجاري في المنطقة حيث تكثر فيه المطبات والاخاديد ويحتاج الى اعادة اكساء وتثبيت قوالب الارصفة .اضافة الى ان الشارع الذي يحدها من الجهة الغربية بحالة سيئة ايضا وتدعو الى ضرورة الاسراع بردم الشقوق التي فتحت على الاقل.

برقيات الى المسؤولين في أمانة بغداد

ندعوكم الى التجول في شوارع بغداد بسيارات عادية لتطلعوا وتكتشفوا معاناة المواطن الذي يتجول في هذه الشوارع وان تدلونا هل هناك شارع خال من المطبات والحفريات في مناطق العاصمة كافة.

نبارك جهودكم في رفع التجاوزات عن الشوارع والارصفة في مختلف مناطق بغداد ولكن لم تزيلوا التجاوز امام مبنى امانة بغداد على الرصيف المقابل من ساحة الوثبة الى ساحة الخلاني.

قامت الامانة بتأثيث شوارع بغداد الرئيسية بلافتات مثل ممنوع الوقوف والانتظار واخرى تحديد السرعة لكن سرعان ما اختفت ملامحها ولم يمض عليها سوى اسابيع محدودة بسبب ان هذه اللافتات كان عملها رديئا واذا كانت مستوردة فأنها من منشأ غير رصين.

بيع المواد الإنشائية وسط البيوت

انتشرت ظاهرة بيع المواد الإنشائية من طابوق وحصى ورمل والاسمنت الأسود والأبيض وسط البيوت في الإحياء السكنية في مختلف مناطق بغداد.

واشارت المهندسة عبير العزاوي في رسالتها للصفحة ان هذه الظاهرة أخذت بالاتساع خاصة بعد غياب المتابعة من قبل الدوائر البلدية المعنية باجازة مثل هكذا اعمال التي اصبحت تغض الطرف عنها ما ادى الى انتشارها حتى بين بيوت المواطنين والمدارس والمطاعم مثل ماهو حاصل اليوم في حي سومر(الغدير) وحي الخليج العربي (النعيرية) في منطقة بغداد الجديدة وعمل هذه (السكلات) وسط الاحياء السكنية له مخاطر صحية وبيئية للناس المطلوب من امانة بغداد تفعيل اجراءاتها ومنع بيعها الا في الاماكن المخصصة لها.

قصابو الساحات والشوارع العامة

نشاهد كل يوم ظواهر مدانة كونها مخالفة للقوانين والتعليمات والذوق العام ومنها قصابو الساحات والشوارع العامة الذين يجزون الاغنام وغيرها على الارصفة غير ابهين بما تتركه من دماء ومخلفات تسهم في تلوث البيئة اضافة الى المخاطر الصحية وتشويه المكان سواء كان شارعا او ساحة.

هؤلاء يقومون بأعمالهم خارج الامكنة المخصصة والمحال وبالقرب من الدور السكنية مثل منطقة الالف دار وعلى شارع قناة الجيش في بغداد الجديدة والساحة المقابلة لعلوة الرشيد وشارع النضال قرب السيطرة وغيرها من الاماكن في جانبي الكرخ والرصافة.

مواطن

من اجل بغداد أنظف وأجمل

سينما

كانت واجهات دور السينما في العاصمة بغداد تزينها صور الإعلانات عن الأفلام التي تعرضها هذه الدور، فتلفت اليها نظر المواطن ليمتع نظره بالصور الملونة الجميلة. حال هذه الدور لايسر اليوم فلقد تحولت هذه الواجهات الى جدران مدمرة لا تسر من ينظر اليها فيشيح بوجهه عنها. والسؤال بعد هذا الاستتباب الأمني الا تفكر الجهات المعنية بالعاصمة في فتح دار سينما يمكن ان تبعث الحياة ثانية في هذه الدور المتروكة؟

نصب

أعادة نصب الجندي المجهول القديم، والذي ازيل من قبل النظام البائد في مكانه المكين(ساحة الفردوس) سيضيف الكثير من الجمال في منطقة تعد أكثر مناطق بغداد استقبالا للزوار والضيوف، بسبب وجود فنادق زاخرة بزوارها الأجانب إضافة الى ان النصب يعد من الصروح المعمارية المتميزة والتي كانت رمزا من رموز بغداد بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨، نتمنى ذلك لاسيما ان هناك تسريبات بهذا الامر.

ضوء

كلية الاعلام بمواجهة التحديات

منذ عقد الستينيات من القرن الماضي وقسم الأعلام في جامعة بغداد يمنح الشهادات العليات (الدكتوراه والماجستير) ورغم الظروف الصعبة التي مرت بالعراق من حروب وحصار اقتصادي الا أن أساتذتنا في القسم يفاجئوننا اليوم بقرار من عمادة الكلية بوقف الدراسات العليا في الكلية . وتحديدا الدكتوراه رغم الدعم غير المحدود من قبل الحكومة لقطاع التعليم.

الأسباب كما يقول القائمون على الكلية عدم وجود أساتذه بدرجة "بروفيسور" ، أي يحملون درجة الأستاذية والتي تؤهلهم هذه الدرجة الى الأشراف والمناقشة لمن هم طلبة في دراسة الدكتوراه ، في حين أن العمادة أحالت جميع أساتذتها من حملة "الأستاذية "على التقاعد !! . مع عدم تسريع معاملات من هم في صدد التصدي لهذا اللقب العلمي المرموق وقد يكون هذا على وفق المزاجية الديمقراطية التي ليس فيها الدقة والحرص؟

وهنا نتساءل ... لماذا تمت الأحالة على التقاعد أو لماذا التأخير في منح اللقب في وقت كانت كلية الإعلام بحاجة ماسة لهم؟

ولماذا لايتم الاستفادة من أساتذتنا المتقاعدين واعادتهم محاضرين ومشرفين على طلبة الدكتوراه؟

وما المشكلة لو أن كلية الاعلام استعانت باساتذة من كليات قريبة مثل كلية الفنون الجميلة القريبة جدا من حقل الاختصاص (قسم السمعية والمرئية) علما أن أستذتها يناقشون طلبتنا بشكل مستمر ويقدمون الخدمات لباحثينا، أو لماذا لا يذهبون حتى الى العلوم السياسية التي يشاطروننا أساتذتها علومنا ومناهجنا وقد تكون أطاريحهم تقترب الى حد بعيد من مواضيعنا.

هنا لابد من القول أنها هي المشكلة المصطنعة حقا، أو هي الأكثر اصطناعا في زمن شح فيه من يخدم العلم غير الدعاة. وأنا على ثقة أن هنالك أسبابا تقف وراء هذا القرار الجائر من عمادة كلية الإعلام، وهنا أناشد ولا أريد أن أقول أستغيث وزير التعليم العالي والبحث العلمي ورئيس جامعة بغداد بغية التدخل من أجل رفع هذه المصيبة المبرمجة ليس على نظام القطع الكهربائي ولكن على نظام التعليم الارتجالي. ونحن في السنة التاسعة بعد الألفية الثانية، لاسيما بعد استقرار الأوضاع التي تساعد على الارتقاء بالعلم وإعادة حملة الشهادات العليا الى عراقنا الحبيب الذي هو اليوم بأمس الحاجة لها.

مجاشع محمد التميمي
ماجستير اعلام